مقدمة المترجمَيْنِ

الحمد لله الذي وفّقنا وأعاننا على ترجمة هذا الكتاب الذي يعدّ حقيبة تدريبية عملية لكل خريج على وشك أن يبدأ مهنته في التدريس، مع العلم أن عنوان الكتاب هو تدريس علم النفس. يفصّل الكتاب العملية التعليمية من كل جوانبها، ويعطي أمثلة غزيرة عن كل موضوع من موضوعاتها. يقع الكتاب في تسعة فصول، تبدأ بمقدمة عامة، وتنتهي بدمج التدريس في الحياة الأكاديمية. ويستعرض الكتاب العلاقة بين المدرس والطالب، والعلاقة بين الطالب وزميله في الفصل، ويتطرّق إلى أحدث الطرق والاتجاهات في التدريس التي من شأنها تطوير العملية التعليمية، وإشراك الطالب أكثر فيها من خلال تشجيعه على تقديم عروض منفردة أو جماعية، أو تحضير جزء من الدروس أو تقديم الأبحاث. ويسلّط الضوء أيضاً على مسألة تقييم الطلاب لمعلّميهم، ورصد الدرجات بطريقة عادلة ونزيهة، بعيدة كل البعد عن العوامل الذاتية. ويؤكّد الكتاب على أهمية أن يزوّد المعلّم طلابه بالتغذية الراجعة المتعلقة بأعمالهم وواجباتهم واختباراتهم أوّلاً بأول، ومناقشة أخطائهم وتصويبها لهم دون

التأخير في ذلك. وفي هذا الصدد يذكر الكتاب أنواع التقييم المختلفة والعديدة، بما في ذلك الاختبارات القصيرة والاختبارات الشهرية والامتحانات النهائية، وكيفية إعدادها والتعامل معها.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أنّ جامعة الملك سعود تقوم باستخدام أحدث تقنيات التعليم والتواصل بينها وبين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وذلك من خلال البوابة الإلكترونية ونظام بلاك بورد. وأخيراً، نتقدّم بالشكر الجزيل لمركز الترجمة في جامعة الملك سعود والعاملين فيه لتعاونهم المستمر وحسن المعاملة، كما نتوجّه بوافر الشكر والتقدير للمحكّمين على وقتهما الثمين وملاحظاتهما التي لولاها ما كان لهذا العمل أن يظهر بصيغته الحالية.

المترجمان

مقدمة المؤلفيْن

اجتمعنا على تأليف هذا الكتاب ونحن من خلفيات مختلفة، ولكن بهدف واحد وهو مشاركتكم ما تعلمناه عن تدريس علم النفس، وما تعلمه الآخرون من خلال أبحاثهم في التدريس الفعّال.

لطالما أرادت ساندي أن تكون معلّمة وقد حققت حلمها بالتحاقها ببرنامج تعليم المدرسين وحصولها على شهادة تدريس في العلوم الاجتماعية. وبعد إكمالها التدريس وهي طالبة في مدرسة متوسطة وإكمالها دورة أثناء وظيفتها في مدرسة ثانوية حصلت على درجة الماجستير في تدريس العلوم الاجتماعية؛ ومن ثم أمضت السنوات الست التالية وهي تدرّس علم النفس في كليتي مجتمع مختلفتين. وبعد زواجها وإنجابها طفلين كانت خطوتها التالية في إكمال برنامج الدكتوراه في علم النفس التربوي (مع التأكيد على سلوك المدرس) في جامعة إنديانا. وقبل قبولها في ذلك البرنامج، أخبرها أعضاء لجنة القبول أن تعيد كتابة بيان بأهدافها الذي – من وجهة نظرهم – ركز كثيراً على التدريس. ولم يركز تركيزاً كافياً على البحث. وفعلت ذلك ولكن وأثناء مهنتها بعد الجامعية استمرت بإيجاد فرص للتدريس.

وجاء دوجلاس إلى التدريس من طريق مختلف كثيراً. كان مقرره الأول علم النفس التمهيدي ولقد تم تعيينه لتدريس هذا المقرر أثناء مرحلة دراسته العليا في جامعة نورث ويسترن. وعلى عكس ساندي، لم يكن لديه أي استعداد على الإطلاق للتدريس، وتعلّم كيف يدرس أفضل ما يمكن بشكل رئيسي من خلال مدرسة الحياة الصعبة كما يقال. وبعدما أكمل الدكتوراه في علم النفس السريري التحق دوجلاس بالكلية في جامعة إلينويس في إيرباناشامبين حيث أمضى ثلاثين سنة في تدريس مقررات علم النفس في المرحلة الجامعية الأولى ومرحلة الدراسات العليا باستثناء بضعة إجازات تفرّغ علمي وإجازات قصيرة.

وفي عام ١٩٨٤م وبعدما عُين دوجلاس مديراً لبرنامج قسم علم النفس التمهيدي الضخم متعدد الفروع، كان يبحث عن مدير مساعد وتقدمت ساندي إلى الوظيفة، وهكذا بدأت شراكة عمرها ٢٠ عاماً تطورت فيما بعد لتصبح صداقة رائعة.

وأول شيء قمنا به كان مراجعة بناء المقرر التمهيدي وتمييز التركيب الإداري الذي كان يدرس من خلاله. ودرّس كلاً من أقسامه من المقرر وأخذ أحد أقسام إعادة التنظيم الذي قمنا به شكل إيجاد برنامج تدريبي لطلاب الدراسات العليا الذين يرغبون بدراسة أغلبية الأقسام الأخرى من المقرر. وبعد عقود من تقديم برامج إعداد معلّمين وتقديم النصح إلى هؤلاء الطلاب وبالتالي إلى كل المعيدين في القسم أدركنا بأننا جمعنا مواداً كثيرة قد تكون قيمة بالنسبة للمعلّمين الجدد في أقسام علم النفس الأخرى، أيضاً. ووجدنا طرقاً عديدة لمشاركة أجزاء وأقسام تلك المواد مع زملائنا. وكنا نقدم ورشات عمل لمدة يوم واحد لفترة من السنوات حول تدريس علم النفس في مواقع عديدة من

البلد. وما نزال نقدم محاضرات عن التدريس بشكل منفرد ومجتمعين في المعهد السنوي الوطني عن تدريس علم النفس وفي أماكن أخرى. ومن ثم بدأنا بالكتابة عن التدريس. وصفت ساندي في أحد فصول كتاب بريتوومبرز بعنوان "دليل المعيد" برنامج التوجيه الذي طورناه من أجل معيدي علم النفس في إلينويس. وفي عام ١٩٩٧م وصف دوجلاس آراءه عن تدريس علم النفس التمهيدي في أحد فصول كتاب روبيرت شتينبرغ بعنوان "تدريس علم النفس التمهيدي: النظرية والتطبيق". وفي عام ٢٠٠١م طلب رودي روديجر من دوجلاس كتابة فصل عن التدريس للنسخة المنقحة من كتاب " المدرس الجامعي الكامل". ودعا دوجلاس ساندي لأن تكون شريكته في كتابة ذلك الفصل، وأثناء كتابته أدركنا أننا ما أردنا أن نقول بخصوص تدريس علم النفس كان يفوق بكثير حجم الصفحات.

إن هذا الكتاب ليس مجرّد مناقشة موسعة للموضوعات في ذلك الفصل بل هو أكثر من ذلك. فهو يستند إلى تجاربنا في التدريس بالإضافة إلى أبحاث أعضاء هيئة التدريس الآخرين في علم النفس وتجاربهم، وقمنا بقراءة أعمالهم وأخذنا بنصيحتهم. وكما هو واضح نتقاسم وإياهم مجموعة عامة من القيم المتعلقة بتدريس علم النفس، ولكن هناك بعض التفاصيل المتعلقة بالسياسة والإجراءات التي نختلف معهم فيها. لقد أعطتنا هذه الاختلافات العرضية فرصة لتقديم خيارات عديدة للتعامل مع مواقف التدريس المتنوعة.

لقد كتبنا هذا الكتاب وفي نيتنا مدرسو علم النفس الأغرار بشكل رئيسي، لكننا نعلم أيضاً أن المدرسين المتمرّسين، بما في ذلك أنفسنا، قد يستفيدون من التعرض إلى

أفكار وتقنيات تدريس جديدة ومن إعادة تقييم تدريسهم بين الفينة والأخرى وفاعلية هذا التدريس. نعتقد أن تدريسنا الخاص قد تطور نتيجة كتابة هذا الكتاب، ونأمل بأن يكون هذا الكتاب مفيداً لكل مدرسي علم النفس بغض النظر عن خبرتهم في التدريس.

ستلاحظون أن عرضنا يركز على الجانب العملي أكثر بكثير من الجانب النظري. وهناك الآن كتب عديدة جيدة عن النظريات التربوية والنفسية التي تؤدي إلى التدريس الفعال في المرحلة ما بعد التعليم الثانوي وكثير من النصيحة التي نقدمها ترجع أصولها إلى هذه النظريات. ولكن هدفنا الرئيس كان إيجاد "الطريقة " في تعليم علم النفس التي يمكن أن يقرأها الناس من البداية إلى النهاية، ويمكن أيضاً أن يكون هذا الكتاب مرجعاً سريعاً ومصدراً لأفكار محددة للتعامل مع عدد كبير من المواقف التدريسية في اللحظة. فهذا كتاب يمكن أن يكون دوجلاس قد استعمله عام ١٩٦٦م ليساعد على جعل خبرته المبكرة في التدريس أسهل وأقل إجهاداً، وأكثر فاعلية.

كما يمكنكم مشاهدته في قائمة محتويات الكتاب، فقد نظمنا مادتنا العلمية تقريباً في الترتيب الذي قد يحتاجه المدرّس الجديد. ففي الفصل الأول، نصف بعض المبادئ الأساسية للتعليم الفعال وخصائص الطلاب الحاليين، والتوقعات الملقاة على المدرسين الحاليين. ويتطرق الفصل الثاني إلى مواضيع مثل تطوير أهداف المقرر، وكيفية تخطيط المقرر وكتابة المقرر وتأسيس نظام تصحيح واختيار المقرر. ويقدم الفصل الثالث دليلاً خطوة بخطوة بدءاً بالأيام الأولى للتدريس، من إيجاد الفصل الدراسي واكتشافه إلى تقديم المقرر إلى إنهاء الحصة الدراسية. ويركز الفصل الرابع على تطوير أسلوب التدريس للمدرس، والخيارات العديدة التي يتوجب على مدرسي علم النفس أن يعبروا

عن ذلك الأسلوب في سياق إعطاء المحاضرات وإجراء العروض وطرح الأسئلة والإجابة عنها وقيادة النقاشات وما إلى ذلك. ونقدم في الفصل الخامس نصحاً واقتراحات لتقييم تعلم الطلاب وأدائهم من خلال الامتحانات والاختبارات القصيرة والعديد من الواجبات المكتوبة. كما نقوم أيضاً بتقديم توجيهات لتطوير كل طريقة من طرق التقييم وتصحيحها، ونقترح طرقاً لمناظرة خيارات التقييم - وأسس تقييم المدرس - مع أهداف المقرر وغاياته. ويعالج الفصل السادس الموضوع الأساسي للعلاقات بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب وكيفية إدارتها. وهنا ستجدون نصحاً فيما يتعلق بكيفية إيجاد مناخ فصل دراسي مريح وشامل، وكيفية تقديم مساعدة أكاديمية وحماية خصوصية الطلاب وتحسين دافعيتهم للتعلم وكتابة خطابات توصية، ومساعدة الطلاب من ذوي الاحتياجات أو المشكلات الخاصة، بالإضافة إلى منع سوء التصرف من قبل الطلاب في الفصل الدراسي وإدارة الفصل الدراسي والتعامل مع الشكاوى والطلبات الخاصة والأعذار والغش الأكاديمي وكل ذلك في سياق أعلى معايير من أخلاقيات التدريس. ويتعامل الفصل السابع مع تكنولوجيا تدريس علم النفس؛ ولأن خبرتنا في هذا المجال محدودة كتبنا هذا الفصل بالتعاون مع إيلين كاسل مستشارتنا الرئيسية وديفيد دانيال وميسا إيتون. ولا يشمل هذا الفصل وصفاً للمعدات المثيرة وذات التقنية العالية والطرق المتوفرة الآن فحسب بل ويشمل أيضاً مناقشة كيفية استعمال تلك المعدات والطرق في خدمة أهداف تدريس المعلم. ونشير إلى أنه يمكن للتكنولوجيا أن تعزز أو تتدخل في عرض الفصل الدراسي، ويمكنها أن تطور أو تعيق التعليم؛ ولذلك نحث المدرسين على التفكير ملياً بمتى وفيما إذ ستقوم طرق التدريس

بدفع أهداف التدريس قدماً. وفي الفصل الثامن، نتطرق إلى موضوع كيفية تقييم نوعية التدريس وفاعليته. ونؤكد على أهمية تأسيس عملية مستمرة للتقييم الذاتي والاعتماد على الزملاء والطلاب كمصادر لتقييم المعلومات. وأخيراً، نختم بالفصل التاسع بمناقشة الحاجة إلى ضم التدريس إلى بقية الحياة الأكاديمية بما في ذلك كيفية التعامل مع مصادر القلق والضغوط المصاحبة للتدريس.

قمنا في كل فصل بتقديم قوائم تدقيق و/ أو مواد أخرى نعتقد أنها ستكون مفيدة للمدرسين الجدد والمتمرّسين على حد سواء، بما في ذلك عينات عن ملاحظات في المحاضرة، وعينات من الواجبات المكتوبة ومعايير التصحيح ونماذج للتعامل مع أعذار الطلاب وشكاواهم بخصوص مفردات الامتحانات. ولكي نجعل من السهل عليكم تعديل المواد حسب مقرراتكم قمنا بوضعها على قرص مضغوط يرافق هذا الكتاب. فعندما ترون رمز القرص المضغوط في هامش أي صفحة ستعرفون أن المادة المشار إليها في النص القريب ستظهر في القرص المضغوط. ويحتوي القرص المضغوط أيضاً مواد متنوعة كثيرة لم يكن لها مجالاً كافياً في الكتاب، ولكننا اعتقدنا أنك ترغب في توفرها، مثل سجل تقدير لاختبار الكتاب المقرر، ولوحة توصيف عام، وورقة سجل درجات الطالب، وعينة لبيان الوحدة الأكاديمية، وأمثلة عن واجبات الكتابة، وأمثلة عن واجبات التعلم التعاوني، وأمثلة عن نماذج الاختبارات، وثلة من بنود اختبار أقل من كاملة يمكنك استعمالها في تطوير مهارات كتابة بنود الاختبارات، وعينات من سلم تصحيح المقرر المستندة إلى معايير منها المستند إلى أعراف ما، وعينات من خطابات التوصية لمساعدتك على التعامل مع طلبات الطلاب لمثل هذه الخطابات.

نأمل أن تستمتعوا بقراءة هذا الكتاب كثيراً مثلما استمتعنا بكتابته، ونتطلّع لأن نسمع تعليقاتكم على جهودنا واقتراحاتكم لتحسين الكتاب. يمكنكم التواصل معنا عبر بريدنا الإلكتروني gossluca@uiuc.edu أو bernistein@worldnet.att.net.

نود أن نشكر زملاءنا الذين قدموا لنا ملاحظاتهم خلال إعداد هذا المخطوط، وهم بيل باسكست ومن جامعة أوبيرن، وستيفن ميرز من جامعة روزفيلت، وجين هالونين من جامعة ويست فلوريدا، وكاثرين ضينا من جامعة رود آيلاند.

المؤلفان